

**دراسة تطبيقية لترجمة أفعال المدح والذم الواردة في القرآن الكريم
على أساس مبدأ التكافؤ النحوي (مع التركيز على ترجمة الطبري،
ميبدي، أبوالفتوح الرّازي وسورّآبادي)**

طالب الدكتوراه محمد داوّرپناهى

جامعة آزاد الإسلامية - طهران مركزى - فرع اللغة العربية وآدابها

davarpanahim@yahoo.com

على صابرى

استاد مساعد بجامعة آزاد الإسلامية - طهران مركزى - فرع اللغة العربية وآدابها

dr_saberi_43@yahoo.com

**An applied study to translate the acts of praise and
vilification contained in the Holy Quran based on the
principle of grammatical equivalence**

Mohammed davarpanahi

**PhD student of Arabic Language and Literature Azad University, Central
Tehran Branch**

Ali saberi

**Associate Professor of Arabic Language and Literature , Islamic Azad
University , Central Tehran Branch**

Abstract:

Words in any language, through a certain affinity, create a particular meaning. Such a relationship is itself a type of lexical collocation and depending on the different levels of language may vary from one language to another. Which in turn makes it an extremely important issue making the translator's mission more important, increasing the sensitivity of the translation. In this regard, the present study aims at pathology of the translations of Tabarī, Meybodī, Abu al-Fateh Razi and Sorabadi' works by realizing the language abilities with the application of descriptive-analytic methods and based on the principle of grammatical equivalence. With the goal of providing a more effective trend to analyzing and criticizing translation and familiarizing the research fanatics in this field with the principles of criticizing the translations of holy texts, it will also provide an operative model to show the strengths and weaknesses of the translators mentioned. The main achievement of the research is that each of the translated studies has certain stylistic and linguistic features. The scientific findings of the research are comparable in terms of how to apply the structure of praise and dignity from a number of rise, pseudoscience, and adverbial praise.

Key words : The Holy Qur'an , Tabari , Meybodi , Abu al-Fateh Razi , Surābādī , Translation criticism , Prophetic structure , the principle of verbal equivalence .

المُلخَص:

إنَّ الكلمات والعبارات في أي لغة من خلال التَّجانس والسَّيَاق والتَّقارب الدَّلالي بينها تُوجدُ معنى مُعيَّناً. وهذه العلاقة الحاصلة من تكون الكلمات وتجانسها، قد تختلف حسب المستويات الدلالية من لغة إلى لغة أخرى . وهذا أمر ذو أهمية كبرى حيث يبرز من خلاله دور المترجم وتأثيره في الترجمة وتبيين فحواها ومداها.

من أجل هذا، تسعى هذه الدراسة عن طريق استخدام المعرفة اللسانية بطريقة وصفية تحليلية وعلى أساس مبدأ التكافؤ النحوي، لترجمة النصوص التفسيرية لكل من الطبري، مبيدي، أبو الفتح الرازي وسورآبادي، بغية التعرف على فوائد تلك الترجمة والكشف عن معانيها.

إنَّ بنية أفعال المدح والذم في اللغة العربية، وفيما يتعلق بالسَّيَاق والهيكل من الناحية النحوية وفي علاقة الاستبدال تعتبر مجرد بنية صرفية والتَّعادل النحوي والتَّوازن لبنية المدح والذم في اللغة العربية قد تجري في اللغة الفارسية بطرق متعددة من خلال استخدام جمل ذلت دلالات عاطفية، أسلوب التعجب، شبه الجملة التعجبية وشبه جملة التحسين وكذلك أسلوب التَّوْيِيخ.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم – الطبري –

مبيدي – أبو الفتح

الرازي – سورآبادي –

ترجمة النقد – سياق

المدح والذم – مبدأ

التكافؤ النحوي .

إن اللغة تعتبر من أهم الآليات لانتقال الرسالة للمخاطب وطريقة توظيف المفردات وبتبعه رصف العبارات وتركيبها المناسب حسب الأصول ومبادئ اللغة وهو أمر مهم لفهم محتوى الرسالة للمتلقى ومن هذا المنطلق أن المترجم يكون له دور الوسيط بين اللغة الأصلية واللغة المستهدفة. وعليه أن يوازن بصورة جيدة بين عناصر النصوص مثل المفردات والتراكيب ومبادئ اللغة. بعبارة أخرى في مجال الترجمة «إن البعض لا يريد أن يكون الكاشف الأصلي لمراد الكاتب، بل قصده الكشف عن إحدي ميزات اللغة أيضاً» أي أن «المفردة» تتضمن علاقة ما بين اللغة والأثر» (كنترلز، ١٣٨٠: ٣٠٣) ولكن الدراية الكافية باللغة وقواعدها أمر ضروري ولا بد منه.

علي العموم في كل مجتمع يجب الالتفات حول نمط اللغة، الصّرف والنحو والمعني الحقيقي للمفردات وطريقة استعمالها الأولية في مسارها التاريخي والاختلاف والنظائر في المفردات وكذلك المعتقد والثقافة والناطيقن بها. وأيضاً «حسب اعتقاد الفارابي إن من ضروريات فهم نصوص الشريعة واستيعاب مضامين القرآن والترجمة هواتقان علم اللغة أيضاً» (لظفي پور ساعدي، ١٣٧٣: ٨٠) الأمر الذي تظهر أهميته الخاصة في فهم النصوص الدينية المقدسة والفريدة في امر الترجمة. وعلي هذا الأساس وعلي وجه الخصوص أن ترجمة القرآن الكريم وهو كتاب هداية لجميع البشر وكذلك انتقال الصحيح لمفهوم الكلام المقدس، تتطلب الدقة والهمة المضاعفة باستخدام العلوم اللسانية والاستناد بالكتب اللغوية والنحوية والتفسيرية أيضاً.

ومن المعلوم أنه في ترجمة أي نص إضافة لفنون الترجمة فهناك اختلافات بين رغبات المترجمين ومكانتهم الجوانب الاجتماعية والثقافية والأيدولوجية للمترجمين ولا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي دخيلة في أمر الترجمة واتخاذ المسلك والتوازن في سطوح اللغة والمفردات.

والقرآن الكريم ليس مستثنى من هذه القاعدة، ولذلك ترجم بطرق عديدة وبتعابير متنوعة كالترجمة الحرفية والمفهومية وترجمة أدبية وبلاغية وعلمية وتفسيرية.

ولكن غير هذه الأمور المذكورة والمرتبطة بحالات المترجم وصفاته وقدرته وقواعد اللغة، فإن هناك خمسة أصول مهمة ترتبط بالترجمة نفسها وتعتبر من المعايير النقدية

أيضاً وعلي هذه الأصول تقيم الترجمة ويتبين اعتبارها والأمانة في ترجمة النصوص وهي:

الدقة التامة حول توازن المفردات وقواعد اللغة. والانتباه إلى أسلوب النص الأصلي والوفاء باتخاذ الأسلوب اللغوي. الاعتدال في نص الترجمة (النص الطبيعي للترجمة). التماسك في النص الأصلي. وكذلك وحدة الإيحاء في الترجمة (المصدر نفسه)

في هذه الدراسة نحاول الكشف عن أساليب الترجمة علي وجه الخصوص في كل من ترجمة الطبري، أبي الفتوح الرازي، ميدي وسورآبادي حول أفعال المدح والذم في السياق القرآني والواردة في تفاسيرهم على أساس مبدأ التكافؤ النحوي وهي دراسة فريدة وضرورية في نوعها وأسلوبها.

■ أسئلة البحث

- ١- ما هو مدي سياق فعلي المدح والذم واتساقهما في الترجمة الفارسية؟
- ٢- ما هي كفاءات المترجمين ونجاحهم في ترجمة أفعال المدح والذم إلى اللغة الفارسية؟

■ فرضيات البحث

- ١- إن الترجمة المعنية في هذا البحث في مجال التوازن والسياق لأفعال المدح والذم لم تكن علي نسق واحد وعن طريق التفسير والكتب النحوية والبلاغية نستطيع الحصول علي معادل مناسب من المفردات والتراكيب للترجمة.
- ٢- إن مدي الوفاء للنصوص المترجمة لدي المترجمين إلى اللغة الفارسية في مجال أفعال المدح والذم ليس علي مستوي واحد وبما أن المترجمين المعنيين كانوا ملتزمين بالترجمة الحرفية لم يوفقوا في رعاية الأمانة في الترجمة الفارسية للنصوص.

■ خلفية البحث وضرورته:

في مجال علم الترجمة، تاريخ الترجمة وأنواعها، كتب العديد من الكتب وقُدمت بحوث علمية ثمينة ومتعدد في هذا المجال علي نمط المقالة والرسائل الجامعية والبحوث العلمية. وكذلك دونت أبحاث علمية حول الترجمة والقواعد اللسانية اللغوية منها حول المفعول المطلق واللسانيات في القرآن الكريم.

ولكن بعد التحري في الموضوع نفسه ظهر جلياً أن في مجال ترجمة سياق أفعال المدح والذم في القرآن الكريم تمت إلي الآن ثلاثة دراسات وهي: رسالة جامعية بعنوان: «أساليب المدح والذم في القرآن الكريم» في سنة ١٣٨٠ رسالة مشابهة للأولي حول «دراسة أساليب المدح والذم في القرآن الكريم» سنة ١٣٨٠ الدراسة الثالثة والجديدة التي تماثل دارستنا هذه هي مقالة باللغة الفارسية بعنوان: «أسلوب المترجمين للقرآن الكريم في ترجمة سياق المدح والذم في اللغة الفارسية» سنة ١٣٩٣ تناولت هذه المقالة طرق المترجمين للقرآن الكريم (مكارم وتوحيدي) خاصة دارستنا هذه هي تستقي أغلب المضامين من هذه الدراسة.

٢- مبدأ التكافؤ النحوي في الترجمة

إن موضوع ضرورة الأمانة في ترجمة نص من لغة إلي لغة أخرى كان محل اهتمام خبراء هذا الفن. وهذا المبدأ في الترجمة طُرح لأول مرة من قبل الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ) (سلامة كار، ١٩٩٨: ١٠).

ينقسم علماء فن الترجمة بشكل عام حسب رؤيتهم إلي أصل التكافؤ والأمانة في الترجمة إلي قسمين:

القسم الأول: يعتقدون بدور الكاتب ويعتقدون أن أصل الأمانة تكون برعاية الترجمة حرفياً وتطبيقاً من نص إلي نص آخر من متقدمي هذه الفكرة هويوحنا بن البطريق

القسم الثاني يعتقدون بأن المهم هو القارئ للترجمة ويؤكدون علي عدم المطابقة بالترجمة الحرفية لأنها تؤدي إلي النقص في الترجمة وعلي رأس هؤلاء هوحنين بن اسحق (كحيل: ٢٠٠٨: العدد ١٣٥).

إن مبادئ اللغة تعالج التراكيب في الجملة وطبقاً لتلك القواعد تركيب المفردات وتسند لبعضها حتي تكون جملاً واضحة للفهم وإن تركيباً خلاف القواعد المتفق عليها تكون دلالات غير واضحة نتيجة لسوء التركيب والإشكال النحوي.

إن التكافؤ النحوي يعني طريقة استخدام المعادل النحوي الصحيح والمتفق عليه في اللغة المستهدفة وأن هذا التوازن النحوي يحصل عندما يريد المترجم إن يتخلص من اللغة المصدر ويراعي في ترجمته قواعد اللغة المستهدفة. إن للتكافؤ النحوي أشكالاً

مختلفة ومتنوعة والمترجم للتعريف بها بحاجة إلى معرفة لغة المصدر ومقدرته على اللغة المستهدفة أيضاً. (ناظميان، ١٣٨٢: ٧٦). إنَّ عدم رعاية التكافؤ النحوي في الترجمة إضافة إلى إيراد التركيب الغير مأنوس للغة المستهدفة فإنه ينقص من بلاغة الترجمة أيضاً.

على الرغم من أهمية أصل التكافؤ النحوي فط مجال الترجمة، فإن المترجمين الذين يراعون انتقال المحتوى فقط يبنون ترجمتهم غالباً على القواعد النحوية الخاصة باللغة المصدر ودون دراية يدخلون بعض القواعد على اللغة الأصلية وهي غريبة بالنسبة لها وتوجد بعض الأحيان بعض الصعوبات في انتقال المفاهيم. على سبيل المثال لو أن المترجم أراد أن يترجم عبارة «في الدار رجل» ويترجمها: (درخانه مردي است) فإنه أدخل بذلك أحدي قواعد اللغة العربية للغة الفارسية؛ لأنَّ في اللغة العربية عندما تكون النكرة مبدئاً يتقدم الخبر عليها ولكن في اللغة الفارسية لم يكن ذلك ولا بد أن يتقدم المسند إليه على المسند وعلي هذا الأساس فإن الترجمة الصحيحة للعبارة المذكورة تكون: «مردي در خانه است» (المصدر نفسه، ٧٥).

في ما يلي، بداية نذكر عدد من مكونات التكافؤ النحوي التي تستخدم على نطاق واسع في اللغة العربية والفارسية، ثم يتم استعراض أمثلة من زلات الترجمة وانتقاداتها.

٢ - ١ . القواعد النحوية الخاصة باللغة المصدر

مدي تابعة المترجم من البنية النحوية للغة المستهدفة، لها أهمية كبرى في تقييم جودة الترجمة وكيفية تقاربها من اللغة لسليمة لدي الناطقين وإنَّ المترجم لو كانت له دراية تامة باللغة المستهدفة وراعي قواعدها في الترجمة نستطيع القول بأن ترجمته سليمة ومقبولة. (Khomeijani, 2005: 82)

على سبيل المثال إذا أراد المترجم أن يترجم هذه العبارة «أعربت كل من إيران وسوريا والسعودية عن احتجاجها علي» يترجمها هكذا (هر کدام از ایران و سوریه و عربستان اعتراض خود را نسبت به ... اظهار داشتند) فإنه راعي في الترجمة سياق النحو العربي في عبارة هر کدام وأدخله اللغة الفارسية وبهذا فإنه قلل من قيمة الترجمة ومقبوليتها والترجمة الصحيحة للعبارة المذكورة تكون: «ایران، سوریه و عربستان هر کدام اعتراض خود را نسبت به ... اظهار داشتند» (نصيري: ١٣٨٤: ١٦٠).

٣ - التعريف بالترجمة الأربعة المعنية

لوقيل أن في ترجمة كل من الطبري ومبيدي وأبي الفتوح الرازي وسورآبادي للقرآن الكريم، إثراء للغة الفارسية، لم يكن هذا الكلام عبثاً، بل فيه فائدة وفائدته في الدرجة الأولى هي من حيث ميولهم واستدعاءهم للمفردات القديمة الفارسية؛ لأنهم حرصوا علي يخذش النص الأصلي للقرآن الكريم. في الواقع أن هذا النوع من الترجمة تعتبر بنوعها موسوعة لغوية قد أسهمت في إثراء اللغة الفارسية وأن هذه الترجمة لعل أهمية كبرى من جهة المفردات؛ لأن المترجم قد أصر في ترجمته علي المفردات أكثر حتي يستطيع بقدر الإمكان أن يترجم النص ولكن من لحاظ السياق والقواعد النحوية بما أن المترجمين كانوا ملتزمين للنص القرآني، فإن ترجمتهم حرية أن تبحث وتدرس لتبيين المعايير والمحسن فيها. في هذا المجال بداية تمون لنا وقفة قصيرة حول صفات الترجمة وميزاتها وخلفية المترجمين وميزاتهم الاعتقادية والتاريخية. ثم نبين باختصار سياقة أفعال المدح والذم في اللغة العربية وبالتالي نقوم بتحليل ترجمة بعض الآيات ونقارنها بغية الكشف عن محاسن ها ومعايها وكذلك تحليل وتطبيق مبدأ التكافؤ النحوي بين المتخذ من قبل المترجمين المعنيين في البحث حول أفعال المدح والذم.

٣ - ١ - ترجمة الطبري للقرآن ونمطها

في القرن الرابع للهجرة وفي زمن السلطان منصور بن نوح ظهرت أول ترجمة وهي ترجمة الطبري للقرآن كريم باللغة الفارسية وفي جانب ثلاثة مؤلفات: مقدمة الشاهنامه لأبي منصور وترجمة تاريخ الطبري وحدود العالم تكون هذه الترجمة من أقدم النصوص الثرية باللغة الفارسية (بهار، ١٣٧٦ش: ج١/٢٣٦-٢٣٧).

من أهم مميزات ترجمة الطبري:

- ١ - تكرار فعل الربط: «است، گوي ند»
- ٢ - استعمال مفردة «اندر» ي عني في بدل «در»
- ٣ - استعمال مفردة اين (هذا) علي شكل ضمير الإشارة للمفرد وحرف تعريف.
- ٤ - استعمال مفردة «نمودن» إظهار بمعني نشان دادن
- ٥ - تلفظ الكلمات القديمة «نشت» أي كتب بدل نوشت.

٦ - إتيان حرف الباء علي الفعل في موارد عديدة (شمس، ١٣٧٧ش: صص ٢٨-٢٩).
ومن ميزات ترجمة الطبري أيضاً.

١ - استعمال مفردة (وا) (البائدة) بدل (باز): نحو «واگر وا ایستید از کفر پس آن بهتر شما را» (الطبري، ١٣٣٩ش: ج ٣/٥٧٩) لوانتهيتم عن الكفر ذلك أحسن لكم.

٢ - استعمال حرف (الف) عوض (الباء) نحو: «كه زمين بهشت به ميراث فاگيرد» (المصدر نفسه: ج ٤/١٠٤٠).

٣ - استعمال الفعل الدعايي المنفي بـ (مه) نحو: «مه گيراد شمارا خدا به بازي اندر سوگندان شما» (المصدر نفسه: ج ١/١٤٠).

٣. ٢ - تفسير ميدي وميزاته

إن تفسير كشف الأسرار لميدي في القرن السادس الهجري هو أكثر ميلاً للنثر الصوفي ، وفي الواقع ، إنه يعتبر من مقدمات التفسير العرفانية ، وفيه من ميزات النثر الصوفي والنثر المصطنع ولكنه فارغاً من الإفراط» (بهار، ١٣٦٩: ج ٢/ ٣٩).

قد ألقى هذا التفسير القيم ثلاث نظرات إلي آيات القرآن الكريم: الأولي الترجمة الحرفية وقد راعي الأمانة في هذا النوع من الترجمة وبغض النظر عن النثر السلس والموجز للآيات فإن المفردات المستفادة للترجمة وهي مفردات قديمة وهي معادلة لمفردات القرآن قد أثرت اللغة الفارسية والمعجم اللغوي لهذه اللغة.

من أهم ميزات وخصائص هذه المرحلة من الترجمة هي:

١ - إن المفردات المركبة في تفسير ميدي هي من المفسر وتعادل المفردات القرآنية ولها الدور المميز في نقل المعني من خلال الترجمة نحو: إبريق = أبريز؛ آب دستان: «ياكواب وأباريق» (واقعه / ١٩) (ميدي، ١٣٧١ش: ج ٩/ ٤٤٥).

٢ - من الخصائص الأخرى لهذه الترجمة استعمال كلمة «باش» بمعني كن في ترجمة حروف الاستفهام الهمزة وهل نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ (بقره / ٨٧)، (باش هرگه

كه به شما آيد.) (همان: ج ١/ ٢٦٤).

٣ - من الصفات الأخرى لهذه الترجمة هي أن المترجم يضمن فعل الأمر الغائب علي سياق الدعاء ويستعمل عبارت: «ايدون باد» يا «ايدون بادا» بدل «بايد» أي

ينبغي أو يلزم وهي تستعمل اليوم صيغة أمر الغائب بمعنى يجب. وهذه الترجمة هي فريدة في نوعها نحو: «فليعبدوا ربَّ هذا البيت» (قريش / ٣) أي: (پس ايدون بادا كه خدای این خانه پرستند) (همان: ج ١٠/ ٦٢٣).

٤ - في اللغة الفارسية وفي مجال التّطابق إذا كان المسند إليه كائناً حياً فالفعل يطابقه في الجمع والإفراد. (خيّام پور، ١٣٨٦ ش: ٧٧). وهذا التّطابق هو مأخوذ من اللغة العربية وقد ظهر جلياً في كتاب كشف الأسرار. في الجمل المختومة بفعل الرّبط، إذا كان المسند إليه كائناً حياً إضافة علي العلاقة فإن المسند يأتي جمعاً بعض الأحيان، نحو: ﴿مَنْهُمْ أَصْلَ حَوِثُونَ﴾ (اعراف / ١٦٨) (هست از ایشان كه مسلمان اند ونيكان) (ميدي، ١٣٧١ ش: ٣/).

٥ - إن المفسر في كتابه يستخدم كلمة «اين چه» في المرحلة الأولى مقابل «هذا» و«ما» الموصولة وفي المرحلة الأخرى يستخدم اسم الإشارة للقريب نحو: «هذا خلق الله» (لقمان / ١١) (اين چه مي بينيد آفريده الله است) (همان: ٤٨٩/٧).

٦ - استعمال المصدر المرخم بدل المصدر في ترجمة المصادر العربية خاصة واسم المصدر نحو: ﴿لَا بَيْعٌ﴾ (بقره / ٢٥٤) كه درآن روز خريد وفروخت نبود. (همان: ج ١/ ٦٨٢).

٧ - يحذف المفسر فعل الرّبط (است) دون قرينة علي الرّغم من لزومه نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ (أنعام / ١٢٤) (الله داناتر) (همان: ج ٣/ ٤٧٢). بدل الله داناتر است.

٨ - من ميزاتها أيضاً ترجمة المفعول المطلق العربي. يقول خانلري في تاريخ قواعد اللغة الفارسية: «لعل من الوفاء في ترجمة الآيات القرآنية باللغة الفارسية أننا نرى بعض المترجمين يترجمون الأفعال بسياقها والعبارات العربية بمثلها وهذا خلاف القواعد اللغة الفارسية» (خانلري، ١٣٧٨ ش: ٢٧٤)، نحو: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (احزاب / ٦١) (وبكشند كشتني نهمار) (ميدي، ١٣٧١ ش: ج ٨/ ٩٠).

٩ - من ميزات هذا التفسير الترجمة الدّقيقة لكلام الباري أيضاً. من أمثلة ذلم ترجمة فعل كان الناقصة الذي يترجمه المفسر بقيد الاستمرار «همیشه» او «ازهمیشه»

او«هميشه اي» حتي يزول مفهوم الماضي من كان ويثبت بذلك الاستمرارية والدوام والثبوت لصفات الله سبحانه وتعالى، نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (نساء/١٥٨) (وخداي توانادانا است هميشه اي) (همان: ٧٥٤/٢).

١٠ - وأهم وآخر ميزة من كتاب تفسير ميدي والذي يرتبط بموضوع المقالة هذه، هو التكافؤ في العبارات أيضاً. منها الحاق الألف للتعظيم والإعجاب في نهاية مفردتي «نيك» و«بد» الذي يعادل أفعال المدح والذم فط اللغة العربية، نحو: ﴿وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمِلَيْنِ﴾ (آل عمران / ١٣٦) (ونيكما مزد كارگران كه آن است) (همان: ٢٨١/٢). ولكن من جهة مبدأ التكافؤ النحوي فإنه فيه بحث وتأمل.

٣ - ٢ - ترجمة تفسير أبي الفتوح الرازي وميزاتها

إن تفسير أبي الفتوح الرازي يعتبر من أقدم التفسيرات الشيعية والأكثر شرحاً وتفصيلاً. مؤلفه هو أبو الفتوح الرازي وهو عالم روحاني وفلسفي ومتكلم إمامي في القرن السادس انتقل أسلافه من نيشابور إليها واستقر في تلك المدينة، وفسر هذا التفسير في السنوات (٥١٠ إلى ٥٣٣) أوبعد فترة وجيزة. وبما أن سنة وفاته علي حسب اقوال المصححين لطباعة كتابه الأخيرة سنة ٥٥٤، فلهذا يثبت أنه كتب هذا الكتاب في المنطصف من عمره (ياحقني، ١٤٠٨ق: ج ١/ ٥٩-٦٢).

يعتبر هذا الكتاب هو واحد من الكتب العلمية في القرن السادس وكان علي نهج النثر القديم من حيث القواعد والنحو والمفردات وسياق الجمل والتراكيب، فهو يضيء إلي حد بعيد كتب القرن الخامس، ومعظم الاتجاهات الأدبية لتلك الحقبة موجودة في هذا الكتاب. ويمكن ملاحظة ذلك من الإتيان بأفعال الشك والترديد، أسلوب الشرط، الذي يرتبط بالقرن الرابع والخامس الهجري نحو: «کردماني» و«ديدماني» وغيره. (بهار، ١٣٧٥ش: ج ٢/ ٣٩٢).

من المعتاد أن يقال أن أبا الفتوح الرازي اتبع في تفسيره نثر القرن الخامس الهجري. وهذا الإدعاء يجب شرحه وتعديله من جانبيين:

أولاً أن وضع الفاصل والحاجز بين منهجين من الأدب لا يصح مطلقاً، لأن التحول في المنهجية الأدبية والحاصل في فترة بعيدة علي مر التاريخ بحاجة إلي وقت طويل ما

يقارب نصف من القرن ليظهر بطريقة ملموسة وموضوعية لهذا كل اتجاه ادبي كان سائداً في القرن الخامس قد نجده في بدايات القرن السادس الهجري.

الدليل الثاني، في رأينا أنه من الأفضل أن لانتظر في تفسير روض الجنان علي شكل سواء. إن المرحوم بهار ودكتور حقوقي لما فعلا ذلك، صعبا علينا الدراسة بخش اعظم نمونه‌هایی که این بزرگان در زمینه واژگان عرضه کرده‌اند واز آنها بوي کهن‌گي وقرن پ‌نجمي به مشامشان رسیده است از ترجمه‌هاي مستقل آیات قرآني استخراج شده است. این ترجمه‌ها را هي‌چ‌گاه نمی‌توان منحصرأ زايیده ذوق ودانش ابوالفتوح پ‌نداشت

إن معظم الأمثلة التي قدمها هؤلاء الشيوخ في مجال المفردات، التي تفوح منها رائحة القدامة للقرن كانت مستخرجة من الترجمات المستقلة للآيات القرآنية ولا يمكن أبداً اعتبار وحصر هذه الترجمات على قريحة أبي الفتوح وإبداعاته.

در درون گفترهاي تفسيري شيخ، گاه اختلافي احساس مي‌شود. در بحث‌هاي علمي، خواه لغوي ودستوري وخواه فقهي نثر ابوالفتوح، فضايي براي شکوفايي نمی‌یابد وناچار فني وگاه پ‌رپي‌چ وتاب ودر هر حال نازيا مي‌گردد وانبوهي کلمه عربي که براي آن معاني از آنها گريزي نيست از قلم اوجاري مي‌گردد.

نجد في بعض الأحيان اختلاف في خطابات الشيخ التفسيرية. لا يوجد من نثر أبي الفتوح مجال للازدهار في المناقشات العلمية، سواء كانت معجمية أو نحوية أو فقهية. ولا يوجد نثر فني وبعض الأحيان تتنابه الغموص والضبابية وغير مرغوب وبعض الأحيان يوجد التكتف والتراكيب الغير مجدية في النص وضخامة الكلمة العربية التي لا توجد لها معاني.

«إن تأثير السياق العربي ظاهراً وبيئاً في نثره. إضافة إلي ذلك نجد طريقة أخرى في تفسير الشيخ كانت رائجة في القرن السادس وهي اندماج العبارات العربية ف السياق الفارسي. إضافة إلي هذه المناذج، فإن الشيخ كان يستخدم القيود العربية دون جدوي في النص الفارسي» (آذرنوش، ۱۳۷۵ش: ۱۹۹-۱۹۶)

۳ . ۴ . تفسير سورآبادي وخصائصه

يعتبر تفسير سورآبادي من أهم أقدم التفسيرات أهل السنة باللغة الفارسية وليس لدينا معلومات كافية عن مؤلفه أبي بكر عتيق النيسابوري، (۴۹۴ق)

إن حمد الله المستوفي، في المنتخب من التاريخ تحدث عن حياته قليلاً: «سورآبادي ابوبكر عتيق بن محمد الهروي صاحب التفسير بالفارسيه، معاصر آلب ارسلان سلجوقي بود» (مستوفي، ١٣٦٢ش: ٦٩٤).

إن تفسير سورآبادي للباحث المعاصر له قيمة وأهمية من جهات عديدة. أولاً، ينتمي التفسير إلى القرن الخامس الهجري وإلى فترة النثر الفارسي. وبما أن هذا النص هو تفسير القرآن الكريم، فقد اضطر المؤلف إلى الالتزام بمصداقية ودقة المعاني القرآنية لتطبيق الصورة البسيطة وغير المعقدة للغة.

من الناحية العملية قد نجح المؤلف، والقارئ اليوم يمكن أن يتمتع بهذا التفسير الشريف، بغض النظر عن بعض المفردات أو التراكيب المتروكة، والشائعة في ذلك الوقت.

إن بعض المفردات والتراكيب الفارسية جاء معادلة للمفردات القرآنية وكانت حقولها الدلالية واضحة.

إن من أهم ميزات هذا التفسير هي:

١- التخفيف: جاء بعض المفردات على شكل التخفيف والحذف نحو: دهن أي الفم بدل

دهان (سورآبادي، ١٣٨١ش: ٢ / ١٣٣٩)

٢- التلظظ وتبديل الصامت أو المصوتات: نحو

تبديل «الف» بـ «حرف» «الهاء»: هنجمن (همان: ٣ / ١٧٧٢)

تبديل «الراء» به «اللام»: نحو سولاخ بدل سوراخ: النقب (همان: ٣ / ١٧٦٥)

٣- المفردات والتراكيب:

بعض التراكيب التالية هي من ابداعات المؤلف ولعلها كانت شائعة ف تلك الحقبة وتعتبر من أساليب النطق.

«آزادي: الحرية: س پاس گزاری: الشكر (المصدر نفسه: ٢ / ١٠٠٣)؛ باريك آواز:

ضئيل الصوت، تركيب بديعي، كسي كه صداي زير دارد الذي له صوت ضعيف

(المصدر نفسه: ٢ / ١٠٩)؛ باهو: عصا: العصا (المصدر نفسه: ٣ / ١٧٢٧)؛ بد نماز: سيئ

الصلوة. كسي كه نمازش را مرتب وبه موقع ادا نمي كند الي لا يؤدي صلاتها

بوقتها. (المصدر نفسه: ٤ / ٢٦٦٦)؛ پاي گاه دار: صاحب الجلالة. عالي رتبه (همان:

١ / ٦٩؛ راست داور: العادل (المصدر نفسه: ٣ / ١٧٥٦)؛ فرخست: اللعن واللعن. دشنام كردن (المصدر نفسه: ٢ / ٧٥٨)؛ مردآزمایی: المصارعة. معادل زورآزمایی (المصدر نفسه: ٣ / ١٧٤١)؛ مزگت: المسجد (همان: ١ / ١١٤)؛ وريستاد: الوظيفة (المصدر نفسه: ١ / ٤٢٥)» (عالي عباس آباد، ١٣٩٠: ١٧٥)

٤- المعادل:

(المعادل الفارسي للمفردات القرآنية، المصطلحات والتفسير)، آب دستان = اكواب (٤ / ٢٧٠٤)؛ اندازه كردن = تقدير (٤ / ٢٧٦٨)؛ بدزبان = اعجم (٣ / ١٧٤٩)؛ گرویدگان = مؤمنان (٣ / ١٧٢٠)

إن المفسر عتيق النيسابوري استخدم اللغة الفصيحة والواضحة السهلة في الترجمة والتفسير. من أجل ذلك تجنب الكثير من الولوج في الابهامات والتعقيدات اللغوية والمناقشات الفلسفية ما عدي الحالات الخاصة التي يقتبسها ويعلنها دون تدخل وتعليق في هذه المفاهيم. الجمل والأفعال التي يستخدمها كانت سهلة وبليغة والمباحث اللغوية والنحوية أيضاً كانت في سبيل فهم الآيات القرآنية وكان يسرد القصص القرآنية حسب الآيات والروايات بأسلوب رائع سهل وممتع.

٤ - أسلوب المدح والذم ومكانته في اللغة العربية والفارسية

يستعمل أسلوب المدح والذم في اللغة العربية بطريقتين: ١ - صريح ٢ - غير صريح. في الأسلوب الصريح يستخدم فعلي «نعم» و«حبذا» للمدح وأفعال «بئس»، «لاحبذا» و«ساء» للذم وكذلك الأفعال علي وزن «فعل» للمدح والذم. في القرآن الكريم أيضاً يستفاد من الأفعال المذكورة ما عدي (حبذا ولاحبذا) وفي الأسلوب الغير صريح يستفاد من طرق غير موضوعة أصلاً للمدح والذم، ولكن ف بعض المارد تخرج عم معناها الأصلي وتستخدم لبيان المدح والذم وهي: الاستفهام، الأمر، النهي، الاختصاص، النعت المقطوع، الخطاب، عطف البيان، تشبيه الأدنى بالأعلي والجمل الخبرية. (راحمي، ١٣٨٠: ص ١٥ مقدمه).

في قواعد اللغة الفارسية لا يوجد اطار خاص لأسلوب المدح والذم ولكن يستخدم هذا الأسلوب عن طريق الجمل العاطفية (صابري وآخرون، ١٣٩٣: ٥٩) وجاء في تعريف الجمل العاطفية: بأنها جمل يعبر من خلالها عن حالات الفرح والسرور

والاكتئاب والحزن سواء كان ذلك ناتج من ألم أولذة أو مدح أو تحسين . بغض وكرهية نحو: «چه دردافراست» (ناتل خانلري، ١٣٦٣ : ١١٩-١١٨).

على أي حال ، المهم في هذه الدراسة هوتبيين الأسلوب الصريح للمدح والذم في القرآن الكريم وكذلك دراسة فنون وأساليب الترجمة من قبل المترجمين الأربعة المعنيين للترجمات القرآنية القديمة على أساس مبدأ التكافؤ النحوي لبيان محاسنها ومعانيها.

٤ . تقييم ونقد الترجمات حسب المعايير النحوية

على المترجم عند ترجمة النصوص ، بالإضافة إلى اللغة الأصلية أن يأخذ في الاعتبار البنية اللغوية. في عملية الترجمة ، يجب على المترجم أن يفكر في الأجزاء المختلفة من الصفة والموصوف ، ومكان الفعل والفاعل والموضوع في الصياغة ، وكذلك مطابقة الضمير والفعل ، وكذلك التطابق الدلالي للأفعال المجهولة وتحويلها إلى الفعل المعلوم في اللغة الفارسية. في ترجمة النصوص ، يجب على المترجم أيضاً أن يأخذ في الاعتبار زمان الأفعال وأن يساوي بينها. بشكل عام ، يعتبر التكافؤ النحوي مهماً جداً في ترجمة الجمل.

إن نسيج العبارات وتركيبها في الترجمة يختلف تماماً عن الإطار ويعالج المحتوى أيضاً. والسياق هذا ينظر إلى العلاقة الحاكمة بين العبارات في النص. ويجب فيه مراعاة النسق والتساوق في النص ونوعية النص وميزات شبه اللغة وغيرها. إن الأولوية في الترجمة العلمية هي وجدان المعادل للمفردا والعبارات وإيجاد شروط التعادل أيضاً، لأن العديد من اللغات تكتسب معناها وقيمتها اللغوية من سياق النص. وإن المترجم أثناء الترجمة إن لم يتخذ أسلوباً صحيحاً فتكون ترجمته لدي ذوي الاختصاص غير مفهومة.

١ . الطبري

إن الطبري في ترجمته لأسلوب المدح والذم يتخذ ثلاثة طرق متفاوتة نشير إليها:

أ . استعمال الصفة المطلقة

إن أغلب صور الترجمة في ترجمة الطبري هي أن المترجم يستعمل الصفة دون القيود والمفردات الأخرى بل كان يستعملها مجردة عن القيود والإضافات علي سبيل

المثال: ﴿وَمَا أَوْثَقَهُمْ جَهَنَّمَ وَنَسَّ الْكَصِيرُ﴾ (آل عمران، ١٦٢). ترجم المفسر فعل الذم بس هكذا: وجاي گاه اودوزخ است وبدست جاي گاه (طبري، ١٣٥٦: ١/ ٢٦٢) وكذا في الآية: ﴿قُلْ يَسْمَايَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَنُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة، ٩٣). ترجم المفسر فعل الذم بسما هكذا: (... بگو: بدست آن چه می فرماید شما را بدان ایمان شما اگر هستی دگر رویدگان (الطبري، ١٣٥٦: ١/ ٨٧). وكذلك ترجمته لهذه الآية: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ١٠٢) فترج المترجم فعل الذم بس هكذا: (... که دانستند آنکی بخزند آن را نیست اورا اندر آن جهان هي چه بهره، وبدست آن چه خریدند بدان تنهاشان اگر بودند دانند) (طبري، ١٣٥٦: ١/ ٩٥). كذلك: «وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» ترجم المترجم فعل المدح نعم هكذا: (... ونيكوست مزد نيكوکاران) طبري، ١٣٥٦: ١/ ٢٥٤)

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران / ١٧٣) (... نيك نگاهبانست) (طبري، ١٣٥٦: ١/ ٢٦٤) ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (النساء / ٢٢) فترج المترجم فعل الذم «ساء» هكذا: (بد راهي) (طبري، ١٣٥٦: ١/ ٢٩٧) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (الشعراء / ١٧٣) فنراه يترجم فعل الذم ساء هكذا: (بدست باران بيم كندگان) (طبري، ١٣٥٦: ٥/ ١١٧٣) وكذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة / ٩) (حقا که ايشانند که بدوزشت است آن چه مي کنند) (طبري، ١٣٥٦: ٣/ ٦٠١)

ب) الصفة المطلقة + الف التعجب

يستعمل الطبري في ترجمته الصفة المطلقة والف التعجب في ترجمة فعل المدح نحو: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال/ ٤٠) فيضيف الف التعجب للصفة فيترجم هكذا: (اي نيكاودوستا وبار خدايا ونيكا يارا) (طبري، ١٣٥٦: ٣/ ٥٨٣) وأيضا في الآية التالية: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف / ٣١) (نيكا پاداش که بهشت است ونيكو نشست که رفيقان پيامبران و فرشتگان باشند) (طبري، ١٣٥٦: ٤/ ٩٢٥).

وايضاً نراه في ترجمة افعال الذم علي وزن فعل في قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (غافر / ٣٥). (بزرگ شد دشمني نزديك خداي) (طبري ، ١٣٥٦ : ١٥٩٢) وكذلك في قوله تبارك وتعالى يستخدم الصفة المطلقة: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف / ٣) (بزرگ دشمني است نزديك خداي عزوجل) (طبري ، ١٣٥٦ : ١٨٥٩/٧) فيوظف الصفة المطلقة ومنها كلمة بزرگ لترجمة أفعال الذم نحو: ﴿مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبْرَاهِيمَ كِبَرٌ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف / ٥) (بزرگ شد سخن...) (طبري ، ١٣٥٦ : ٩١٩/٤)

ج. استعمال قيد «سخت» الصعوبة والشدة والصفة المطلقة

في ترجمة الطبري لأفعال المدح والذم جاء قيد سخت الدال علي الشدة والصفة المطلقة نيك بمعني الحسن مرة واحدة نحو: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (بقره / ٢٧١) (اگر آشکارا دهيد صدقه سخت نيك است آن...) (طبري ، ١٣٥٦ : ١ / ١٧٣). فنراه ترجم فعل «فَنِعِمَّا» به معني سخت نيك في تركيب واحد. بعد التحرط في ترجمة الطبري لأفعال المدح والذم تبين لنا أنه يستخدم ثلاثة أنماط لترجمة هذه الأفعال وأنه يستخدم الصفة المطلقة خارجاً عن حقلها الدلالي وأيضاً يوجد في ترجمة النمط والسياق المشترك.

٢. تحليل ترجمة ميدي

استفاد ميدي في ترجمته للقرآن الكريم وافعال المدح في القرآن الكريم طرقا عديدة منها الصفة المطلقة والصفة المطلقة والف التعجب والصفة المطلقة ومفردة بس اي كثير الصفة المطلقة وقيد الشدة سخت وكذلك استعمال مفردة «چه» علي شكل سواء نذكر نماذج منها فيما يلي

أ. الصفة المطلقة

إن ميدي في ترجمته لأفعال المدح والذم يستعمل الصفة المطلقة كثيراً نحو: ﴿ثُمَّ أَصْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَفِي السَّعِيرِ﴾ (البقرة، ١٢٦). فيترجم فعل الذم بِئْسَ هكذا: (...، وبدجايگاهست وشدنگاه). (ميدي، ١٣٧١ : ١ / ٣٥٥).

وأيضا في الآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَهَادٌ﴾ (بقره، ۱۰۶) (... بد آرامگاه که آنست. (میبدی، ۱۳۷۱: ۱/ ۵۴۱). وكذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران / ۱۸۷) (... بد چیزی که می خرند) (میبدی، ۱۳۷۱: ۲/ ۳۷۰) ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء، ۹۷) وبد شدن گاهی است. (میبدی، ۱۳۷۱: ۲/ ۶۳۰). ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة، ۱۵). (که ایشان بدکردار قومی‌اند و بدکار که می کنند....). (میبدی، ۱۳۷۱: ۱/ ۱۵).

ب (الصفة المطلقة + الف التعجب)

لا ينحصر استخدام الصفة المطلقة في ترجمة المفسر بل يستخدم الصفة المطلقة والف التعجب أحيانا نحو: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة، ۶۲) (بدا که آنست که ایشان میکنند...) (میبدی ۱۳۷۱: د ۱۵۹/۳). وكذلك ﴿تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَفِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ (آل عمران/ ۱۳۶) (... و نیکا مزد کارگران که آنست) (میبدی ۱۳۷۱: ۲/ ۲۷۴)

ج) استخدام القيد مع الصفة المطلقة

يستعمل ميبدی في ترجمة أفعال المدح والذم قيد «بسيار» وقيد حرف الإضافة «به»، «چه»، «بس» نذكر نماذج منها:

د) استعمال قيد «بسيار» + الصفة

في ترجمة ميبدی نجد قيد الكثرة «سخت» مع الصفات المطلقة «زشت» و«بد» نحو: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر/ ۳۵) (سخنی سخت زشت است نزدیک خدای) (میبدی، ۱۳۷۱: ۸/ ۴۶۲).

ذ) استعمال حرف الإضافة «به» + الصفة المطلقة

وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (بقره / ۹۰). (به بد چیزی خوشتن بفروختند که کافر میشوند به آنچه فرو فرستاده

الله... (ميدي، ١٣٧١: ٢٧٠/١). كذلك: ﴿قُلْ يَسْمَا يَا مُرُكُم بِهِ إِيْمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (بقره/ ٩٣)

(...رسول من گوی به بدچیزی می فرماید ایمان شمارا اگر بفروستاده ماگرویدگانید) (میدي، ١٣٧١: ٢٧١/١)

هـ) استعمال قید "بس" + الصفة المطلقة

نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعَا يَعُظُّكُمْ بِهِ﴾ (النساء/ ٥٨). (بس نيك آمد آن چه خدای شما را به آن فرمود.) (میدي، ١٣٧١: ٥٥٠/٢)

و) استعمال حرف الإضافة "جه" + الصفة

إحدى حروف الإضافة التي يستعملها ميدي في ترجمته لأفعال المدح والذم، هي حرف «جه» مع الصفة المطلقة الفارسية، نذكر نماذج منها:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف/ ٥) (آن گفت كه ایشان گفتند چه بزرگ سخنی است.) (میدي، ١٣٧١: ٦٣٩/٥)

ي) استعمال التركيب الوصفي

إحد الأساليب التي استخدمها ميدي في ترجمته لانتقال المعني المراد من أفعال المدح والذم هو التركيب الوصفي ويكون هذا التركيب مكون من (الصفة والموصوف = خوب بآداشي/ بد همنشيني) وهذا يدل علي أن المترجم يحاول نقل المعني الأصلي الموجود في فعل المدح والذم بصورة جيدة لذلك يستخدم ألفاظ «خوب، بد» في ترجمته لينقل المعني المراد للناطقين باللغة الفارسية نحو:

- ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف/ ٣) (بزرگ زشتي است بنزدك الله) (میدي، ١٣٧١: ٨١/١٠)

بعد التحري والبحث في ترجمة ميدي لأفعال المدح والذم الواردة في القرآن الكريم وجدنا أن هذه الترجمة لم تكن علي نسق واحد وفيها أيضاً تفاوت وعلي الرغم من هذا النقص فإن المترجم بذل أقصى جهده لينقل المعني المراد من أفعال المدح والذم ليكون حسب مقتضي الحال.

٣- الفخر الرازي

الفخر الرازي في ترجمته لأفعال المدح والذم يستخدم طريقتين: الصفة المطلقة + الصفة المطلقة. إن الفخر الرازي في ترجمة أفعال المدح والذم كبقية المترجمين استخدم هذا الأسلوب

أ. الصفة المطلق

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾ (الأنعام / ٣١). فيترجم المترجم فعل الذم «ساء» هكذا: (بد برمی گیرند بارهای گران) (رازي، ١٤٠٨: ٢٥٢/٧). ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ فَهْوٌ يَصِلُ إِلَيْكَ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الأنعام / ١٣٦). (بداست آن چه حکم می کنند) (رازي، ١٤٠٨: ٣٧/٨) وأيضاً ﴿يَعْمَلُونَ الْتَوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْفَعًا﴾ (الكهف / ٣١). ترجمة فعل نعم يكون هكذا: (نيك ثواب است ونيكوتكيه گاه است) (الرازي، ١٤٠٨: ٤٠٥/٥). ﴿وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ (آل عمران / ٣٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء / ٥٨). فترجم المترجم فعل المدح «نعما» بالشكل التالي: (راستی که خدای نیک چیز است پند می دهد) (الرازي، ١٤٠٨: ٤٠٥/٥)

﴿بِسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (البقرة / ٩٠). فقد ترجم المترجم فعل الذم «بئسما» علي النحو التالي: (بد است آن چه خریدند به آن تنهای خود را به آن که کافر گشتند بدان چه فرستاد خدای...) (الرازي، ١٤٠٨: ٤٧/٢)

﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران / ١٩٧) فجاءت ترجمة فعل الذم في الآية هكذا: «...وبد جایى است آن □» (الرازي، ١٤٠٨: ٥: ٢١٦). وترجمته لقوله تبارك وتعالى: ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف / ٥). (بزرگ سخن است که بیرون می آید از دهن ها ایشان) (رازي، ١٤٠٨: ٣٠٥/١٢)

ب) استعمال حرف الإضافة «جه» + الصفة المطلقة

استعمل الرازي في ترجمة أفعال المدح والذم علي نطاق محدود حرف الإضافة «جه» مضافة إلي الصفة المطلقة، نحو: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف / ٥).

بعد البحث والتحري في ترجمة الرازي لأفعال المدح والذم الواردة في القرآن الكريم نستطيع القول أن المترجم استعمل الصفة المطلقة علي نطاق واسع وبكثرة ولكن استعماله لحرف الإضافة «چه» كان قليلاً وهذا يدل علي الاتساق في الترجمة

٤- سورآبادي

استعمل سورآبادي في ترجمة أفعال المدح والذم الواردة في الآيات «الصفة المطلقة» و«الصفة المطلقة + الف التعجب» نذكر نماذج منها: نحو ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران / ١٩٧) (... بد جاي گاهى كه آن دوزخ است). (سور آبادي، ١٣٨٠: ٣٧٧/١) - ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء / ٥٨) (بدرستی كه خدا نيك چيزى است آن چه پند مى دهد). (سور آبادي، ١٣٨٠: ٤٢٩/١) - ﴿وَمَا كَانِ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الأنعام / ١٣٦) (بد آمد وبدحكى بود). (سورآبادي، ١٣٨٠: ٧١١/١).

ب) استعمال الصفة المطلقة + الف التعجب

وذلك في ترجمة قوله تبارك وتعالى لفعل الذم «كَبُرَتْ» ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف، ٥). (بزرگا سخنان كه مى بيرون آيد از دهن هاى ايشان) (سورآبادي، ١٣٨٠: ١٤٠٥/٢).
نستطيع القول أن سور آبادي اتخذ في ترجمته لأفعال المدح والذم أسلوباً واحداً ومتسقاً.

٥ - التطبيق الإحصائي ودراسة التراجم الأربعة

نظراً لأسلوب المترجمين لأفعال المدح والذم المذكورة نستطيع القول أن المترجمين استخدموا البدائل المتعددة لترجمة أفعال المدح والذم بالغة الفارسية نذكر علي وج الطبيق والمقايسة بالجداول التالية:

نتائج البحث

نستلخص ما ذكر حول الترجمة وتطبيقها لأفعال المدح والذم القرآنية في النتائج التالية:
١. جميع المترجمين القداما الذين ذكروا في هذا البحث استخدموا الصفة المطلقة دون قيد وإضافات لترجمة أفعال المدح والذم ولعل ذلك من أجل المعني البياني الموجود

لتوصيف الموصوف في الصفة المطلقة وهذا كان محبباً لدي المترجمين. ولكن علي الرغم من ذلك فإن بعض المترجمين الأعزاء يستخدمون الصفة المطلقة مع بعض القيود لكي تحمل دلالات كافية لترجمة أفعال المدح والذم باللغة الفارسية.

٢. في مجال استخدام الصفات المطلقة من أمثال: «زشت»، «نيكو»، «خوب»، «بد»، وغيرها ينبغي أن يقال بأن هذه المفردات تحمل معاني الذم والمدح الموجود في فعلي «نعم وبئس» وهي مناسبة لترجمة تلك الأفعال.

٣. إن الصفات المطلقة التي استخدمها المترجمون لترجمة أفعال المدح والذم العربية لا تفي وحدها بالغرض والمعني المراد؛ لأن الصفة المطلقة الفارسية لا تكفي وحدها لنقل مفهوم المدح والذم الموجود في اللغة العربية مالم تقيد بالمفردات الأخرى كالقيود وحروف الإضافة. من أجل ذلك ينبغي لتلك الصفات أن تقترن بالقيود والمفردات المناسبة لها لترجمة مفهوم المدح والذم.

٤. إحدي الأساليب التي اتخذها المترجمون القداما للقرآن الكريم في ترجمة أفعال المدح والذم هو إيطار (الصفة المطلقة مع الف التعجب) في اللغة الفارسية. إن هذه الأسلوب قد ساهم وساعد كثيراً لنقل مفهوم المدح والذم علي الرغم من صعوبة نقل تلك المفاهيم.

٥. إن ميدي صاحب تفسير كشف الأسرار اتخذ أسلوباً فريداً يختلف عن غيره من المترجمين في ترجمته لأفعال المدح والذم وتبيين الغرض منها وهورعاية مقتضي الحال في ترجمة أفعال المدح والذم.

٦. إن تفاوت التعبير والتركيب في الترجمة لدي المترجمين قد تنشأ من خلفيات التأريخ تارة وتارة عن الافتراضات الإيديولوجية المسبقة..

٧. علي أساس مبدأ التكافؤ فإن أفعال المدح والذم العربية تترجم بطرق وعبارات متعددة مثل: الجمل العاطفية وقيد التعجب وشبه الجملة والجملة التعجبية وشبه الجملة للتحسين والتوبيخ وفي التراجم المذكورة جاءت للتعاادل الدلالي مع التراكيب والقيود والصفة المطلقة أوفي إطار التركيب الوصفي

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

١. رازي ، ابو الفتوح ، ترجمة قرآن كريم .

۲. سورآبادي ، ترجمة قرآن كريم .
۳. الطبري ، ترجمة قرآن كريم .
۴. صابري ، علي، فروزان، معصومه (۱۳۹۳)، مقالة «شیوة مترجمان قرآن كريم در برگردان ساختار مدح و ذم به فارسي» . دوفصلنامه علمي پژوهشي (پژوهش هاي ترجمه در زبان و ادبيات عربي)، (سال ۴، شماره ۴: ص ۷۸-۵۷)
۵. طبیبیان، سيد حميد (۱۳۸۷) برابري هاي دستوري در عربي و فارسي، صرف و نحو، چاپ اول، تهران: پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.
۶. معروف، يحيي (۱۳۸۶) فن ترجمه، اصول نظري و عملي ترجمه از عربي به فارسي و فارسي به عربي، چاپ ششم، تهران: سمت.
۷. ميدي، ابوالفضل ()، ترجمه قرآن كريم،
۸. نصيري، حافظ (۱۳۸۴) مباني نظري ارزيابي و نقد ترجمه، قم: نشریه پژوهش، پيش شماره دوم، پاييز و زمستان.
۹. ناظمیان، رضا. (۱۳۸۲) برابرياي دستوري واژگاني در ترجمه از عربي به فارسي، جستاري چند درباره ترجمه، به -كوشش شهرام يوسفی فر، تهران: انتشارات دانشگاه تهران، مؤسسه تحقيقات و توسعه علوم انساني.
۱۰. فاتحي نژاد، عنايت الله و بابك، فرزانه. (۱۳۸۱) درآمدي بر مباني ترجمه، تهران: مؤسسه فرهنگي انتشاراتي آيه
۱۱. راحمي، زهرا، (۱۳۸۰)، «بررسي مدح و ذم در قرآن و اساليب آن دو» پاياننامه دوره کارشناسي ارشد رشته زبان و ادبيات عرب، تحت راهنمايي: صدقي، حامد و مشاوره: پرويني، خليل: دانشگاه تربيت مدرس تهران.
۱۲. وحيديان کاميار، تقی، عمراني، غلامرضا. (۱۳۸۰). دستور زبان فارسي ۱، چاپ دوم، تهران: سمت.
۱۳. ناتل خانلري، پرويز (۱۳۶۳) «دستور زبان فارسي» چاپ پنجم، تهران: انتشارات توس
۱۴. لطفی پور ساعدي، کاظم. (۱۳۸۷ هـ). درآمدي به اصول و روش ترجمه، تهران: مرکز دانشگاهي.
۱۵. عناني، د، محمد. (۰۰۳۲ م). نظرية الترجمة الحديثة، الطبعة الأولى، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر و لنجمن